قال ومن تدبر الشريعة عرف سر ذلك .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ما ملخصه ما قاله ا تعالى ورسوله والسابقون الأولون وما قاله أئمة الهدى هو الواجب على جميع الخلق في هذا الباب وغيره فإن ا تعالى بعث محمدا إليه داعيا بعثه بأنه له وشهد النور إلى الظلمات من الناس ليخرج الحق ودين بالهدى A بإذنه وسراجا منيرا فمن المحال في العقل والدين أن يكون السراج المنير الذي أخبر ا تعالى بأنه أكمل له ولأمته دينهم أن يكون قد ترك باب الإيمان با والعلم به ملتبسا مشتبها ولم يميز ما يجب من الأسماء الحسنى والصفات العلى وما يجوز عليه أو يمتنع .

فإن معرفة هذا أصل الدين وأساس الهداية وأفضل ما اكتسبته القلوب وحصلته النفوس وأدركته العقول وقال فيما صح عنه ما بعث ا نبيا إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم وينهاهم عن شر ما يعلمه لهم .

فمن المحال مع تعليمه عليه السلام لأمته كل شيء لهم فيه منفعة وإن دقت أن يترك تعليمهم ما يقولونه بألسنتهم وقلوبهم في ربهم ومعبودهم الذي معرفته غاية المعارف وعبادته أشف المقاصد والوصول إليه غاية المطالب فكيف يتوهم من في قلبه